الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: الأدب العربي

البنية المكانية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في الأدب العربي.

إعداد الطالبات:

- سمية شيخاوي.
- سارة تنفير.
- يسرى سفير.
- رشيدة براهيمي.

إشراف الدكتورة:

- نعيمة بن علية.

السنة الجامعية :2020/2019.

الإهداء:

الحمد لله السميع العليم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على اله و صحبه أجمعين ، و نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على إتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر و التقدير الى أستاذتنا القديرة الدكتورة "بن علية" التي لم تبخل علينا بكل ما لديها من معلومات و مراجع، فلولا دعمها ما تم هذا العمل، و الشكر كذلك لكل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا، و الى كل من قدم لنا النصائح و التوجيهات طيلة إنجاز هذه المذكرة

نهدي ثمرة جهدنا هذا الى أعز وأغلى إنسانة في حياتنا و هي "الأم" التي أنارت دربنا بنصائحها و كانت بحرا صافيا يفيض حبا ، و بسمة، إلى من زينت حياتنا نورا، إلى من منحتنا القوة و العزيمة لمواصلة الدرب و تحدي الصعاب و علمتنا الصبر و الاجتهاد الى الغالية على قلوبنا.

إلى سندنا في الحياة (الأب) أطال الله عمر كل واحد منهم .

إلى كل الإخوة الذين ساندونا.

إلى كل من شجعنا في مشوارنا هذا وفي بحثنا المتواضع إليكم جزيل الشكر و التقدير و الاحترام.

مقدمة

تعد الرواية من الاشكال السردية التي اهتم بها النقاد و الكتاب و الباحثون، حيث إنها تتصدر قائمة الأجناس الأدبية، كونها قادرة على مواكبة مجريات الواقع ،إضافة إلى إسهامها في إكساب المعرفة و بث مختلف الأفكار إيديولوجية كانت او سياسية او اجتماعية ،فبفضل دورها الفعال أصبحت ملحمة العصر الحديث ،و بالتالي فإن معظم النقاد و الباحثين قاموا بدراسة عناصرها الفنية، و إبراز ميزة كل عنصر فيها، و كذا دوره في بناء بقية العناصر.

فنجد أن المكان يعد عنصرا فعالا و قاعدة أساسية تبنى عليها الرواية إذ أنه ليس مجرد عنصر سردي مكون لها ، إنه يعمل على الكشف عن دلالات عميقة تجسد صورة الإنسان في صراعه مع الحياة.

فالأهمية التي يوليها المكان الروائي تجعل منه عمودها الفقري الذي بدونه يستحيل استواء الرواية .

و يقف وراء اختيارنا لعنصر المكان في هذه الرواية ، معرفة سطوة المكان و مدى هيمنته في هذه الرواية و رغبتنا في إضافة هذا البحث إلى قائمة البحوث الأكاديمية المتعلقة بالمكان.

كما أننا نميل أكثر نحو الإبداع السردي عامة و الرواية خاصة بما فيها من تشويق و إثارة .و لقد جاءت دراستنا إجابة عن الإشكالية التالية: ما هو مفهوم المكان ؟و ما هي أهمية المكان ؟و ما الفرق بين المكان و الفضاء؟ و ما أنواعه ؟وما علاقته بمكومات السرد

الأخرى ؟

انطلاقا من هذه الإشكالية تكونت خطتنا من مقدمة و فصلين و خاتمة و ملحق .

كانت المقدمة عبارة عن عرض لإشكالية البحث و خطته و المنهج المتبع فيه ، أما الفصل الأول المعنون بالمكان الروائي: المفهوم و المصطلح ، تناولنا فيه تعريف مفصل للمكان :لغة و اصطلاحا عند مختلف النقاد و الادباء، و أهمية المكان ، والفرق بين المكان و الفضاء و أنواع المكان.

أما الفصل الثاني المتمثل في الفصل التطبيقي المعنون ب تجليات المكان في رواية " ليطمئن قلبي" تطرقنا فيه إلى أنواع المكان في الرواية ،و إبداعية المكان في الرواية و كذلك علاقة المكان بمكونات السرد في الرواية ،ثم أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج بملحق يحتوي على ملخص لرواية أدهم الشرقاوي ليطمئن قلبي ، ثم الخاتمة التي عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها. و ختمنا البحث بملحق احتوى على ملخص لرواية "ليطمئن قلبي "لأدهم الشرقاوي .

و فيما يخص المنهج المتبع ، فقد اعتمدنا المنهج البنيوي ،فهو الأنسب لدراسة بنية المكان في الرواية.

الفصل الاول :

المكان :المفهوم و المصطلح.

1)تعريف المكان:

1-1/-لغة

1-2/-اصطلاحا(عند العرب و الغرب).

2)أهمية المكان في الرواية.

3)الفرق بين الفضاء و المكان.

1)تعريف المكان:

1-1لغة:

تناولت العديد من المعاجم و القواميس اللغوية العربية تعريف لفظة مكان ،إلا أن دلالتها قد تختلف من معجم لآخر، و قد تتفق في بعضها .

و يعد لسان العرب لابن منظور الاكثر تفصيلا و توضيحا لهذه اللفظة. إذ يقول ابن منظور في مادة "مكن": "المكان والمكانة واحد".

التهذيب:<<الليث مكان في أصل تقدير الفعل مفعل ،لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ،غير أنه لما كثر أجروؤه في التصريف مجرى فعال، فقالو مكانا له قد تمكن>>.[1]

وقد أورد ابن منظور في نفس المادة قائلا : "والمكان الموضع، والجمع أمكنه كقذال وأقذلة .

وأماكن جمع الجمع .قال ثعلب:<<يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، و قم مكانك ،و اقعد مقعدك ،فقد دل هذا على أنه مصدر من كان او موضع منه >>.[2]

و عرفه القاموس المحيط على انه :<<و المكان الموضع جمع أمكنة و أماكن>>. [3]

كما عرفه إبراهيم الفوابي بقوله :<<جاءت من مكنه في الارض و أمكنة من الشيء، وأمكنة الضبة إذا جمعت بيضها في بطنها ،ويقال ضبة مكون وهو المكان. >>[4]

أي جمعها للبيض يكون في مكان واحد وهو البطن .فالمكان في المعاجم العربية يدل على الموضع ،وهو كثير الورود في اللغة العربية و دلالتها واضحة.

---

[1] جمال الدين محمد بن مكرم ،ابن منظور الافريقي المصري لسان العرب ،دار صادر بيروت ،لبنان، مج 13 ،ص :414 .
[2] المرجع نفسه ، ص :414.
[3] الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،ص:1235.
[4] عادل عبد الجبار الشاطي ، ديوان العرب ،تر، مكتبة لبنان ،بيروت لبنان،2002،مادة مكن،ص:589.

1-2)اصطلاحا:

- مفهوم المكان في الموروث العربي:

مع انخراط المكان في عالم السرديات نجد أنه لم يبق حاملا لذلك المعنى المجرد، فتعريفه اصطلاحا يختلف عما جاءت به المعاجم اللغوية، وعلى الرغم من إن مفهوم المكان لم يحظ بالأهمية الكافية خلافاٍ للمكونات الأخرى كالزمن والشخصية، فحسب بحراوي: <<فإنه يمثل مسارا يتضح فيه تخيل الكاتب و القارئ معا>>.[1]

كما نجد أن مفاهيم المكان في العمل الروائي تتعدد، فمنهم من يدرجها على أنه الحيز، و منهم من يرى أنه يدل على الفضاء أو المجال، و كلها مفاهيم تنصب حول المكان.

وهاذا ما يتضح لنا عند مهدي عبيدي، و الملاحظ أن: <<المفاهيم حول المكان في العمل الروائي كثيرة و متعددة، و مهما كان هذا التعدد فإن المكان واحد و هو الذي يشمل حيزا من المساحة التي تقاس>>. [2]

كما ساهمت عملية التعريب في اهتمامهم بهذا المصطلح، و هذا ما نجده عند غالب هالسا الذي ترجم ل غاستون باشلار كتابه المعنون "بجماليات المكان".

إضافة إلى الترجمة التي قامت بها سيزا قاسم و المتعلقة بالفصل المعنون ب "مشكلة المكان الفني" للعالم السوفياتي يوري لوتمان.كما يعتبر حميد الحمدان من بين النقاد الذين او لوا المكان عناية خاصة، إذ <<يعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقط تلقائيا>>.[3]

المكان في الموروث الغربي:

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمان ،الشخصية)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،ط:01،1990،ص:25.

[2] مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،2011،ص:34

[3] باديس فوغالي ،الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ،جدار للكتاب العالمي ،عمان ،الاردن ،عالم الكتب،الأردن،ط:01

[3]_1429-2008م،ص:106

اهتم الغربيون بمفهوم المكان فتعددت مؤلفاتهم نحو هذا المصطلح ،و سنقف عند بعض النقاد

في الغرب في تعريفهم لمصطلح المكان، من بينهم غاستون باشلار في كتابه "جماليات المكان" حيث يقول:<<المكان بالنسبة لي كان يحمل خصوصية قومية كما يعبر عن رؤية>>. [1]

أما بالنسبة للمكان في الصورة الفنية عنده هو:<< الصورة الفنية التي تذكرنا او تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة>>. [2]

هنا غاستون باشلار يوضح لنا معنى المكان في صورة تسافر بنا إلى ذكريات الطفولة.

كما يحاول بعض النقاد الغربيين المعاصرين التفرقة بين مستويات مختلفة من المكان:

-الإنجليزية:	الفرنسية:
Space/place	Espace
Location	Lieu

و نجد أن المرادفات في العربية لهذه الكلمات هي :

المكان /الفراغ/الموقع، <<وقد اكتفى الكلاسيكيون في اللغات الثلاث باستخدام كلمة المكان للدلالة على كل أنواع المكان>>. [3]

---

[1] غاتسون باشلار،جماليات المكان، تر: غالب هالسا ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط:02،بيروت ،1984،ص:06.

[2] المرجع نفسه ،ص:06.

[3] سيزا قاسم ،بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ،مكتبة الأسرة ،القاهرة،يونيو1978،ص:105

و قد عرفه يوري لوتمان على أنه<< مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أوالحالات او الاشكال المتغيرة...تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة>>.[1]

فنجد ان يوري يجعل المكان في تعريفه مجموعة من المتجانسات التي تربطها علاقات فيما بينها.

2)أهمية المكان في الرواية:

يؤدي المكان دورا بارزا داخل الرواية، إذ يعتبر عمادها الذي تقوم عليه.

يقول ميشل بوتور:<<إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ، و يقع العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ>>.[2]

فالإنسان عند قراءته للرواية نجد أنه ينتقل من موضعه إلى عوامل شتى، حيث أنه يمثل خلفية معرفية تقع فيها أحداث الرواية.

فنجد أن المكان يعمل على فصل الشخصيات بعضها عن بعض كما يساهم في تنظيم حركتها داخل الفضاء الروائي مع تنظيم الأحداث في وحدة فنية متكاملة تجعل العمل متكاملا في بنيته. <<ثمة ظاهرة أخرى لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى تشكيل عالم الرواية و هي إضفاء البعد المكاني على الحقائق المجردة>>.[3]

وهنا إبراز لأهمية المكان في توعية الفكر البشري، و دوره في تجسيد التصور العام للبشر لعالمهم الذي يعيشون فيه.

---

[1] مجموعة من الباحثين ،جماليات المكان، دار قرطبة ،الدار البيضاء،ط:02،1988،ص:69.
[2] سيزا قاسم بناء الرواية، ص: 103.
[3] المرجع نفسه،ص:103.

كما تحدث مهدي عبيدي في كتابه جماليات المكان عن أهمية المكان في الرواية و ذلك انه:<< يعد أحد الركائز الاساسية لها لا لأنه احد عناصرها الفنية...بل لأنه يتحول في بعض الاعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية>>.[1]

اذ ان المكان يجمع العلاقة بين الشخصيات و الحوادث و يكون المعنى في بناء الرواية،اذ يعتبر وعاء الأحداث فكلما زادت أهمية الحدث زادت أهمية المكان.

و عليه فالمكان يعد دعامة أساسية تساعد على التفكير و الإدراك العقلي:<< فالعمل الادبي يفقد خصوصية و أصالته اذ فقد المكانية>>.[2]

و للمكان دور في تأطير الحكاية الروائية و تنظيم الأحداث، إذ يرتبط بخطية الأحداث السردية ،بحيث يمكن القول بأنه يسلك المسار الذي يسلكه اتجاه السرد، و هذا التلازم في العلاقة بين المكان

و الحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها و انسجامها و يقرر الاتجاه الذي يسلكه السرد لتشييد خطابه <<و من ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان>>.[3]

ويمكن النظر للمكان الروائي على أنه بؤرة تجتمع فيها شبكة من العلاقات التي تجمع بين عناصر الرواية المختلفة.

وفي كثير من الأحيان نجد أن هناك علاقة تأثر و تأثير بين المكان و الشخصيات الروائية، إذ يعتبر المكان عنصرا أساسيا في تشكيل بنية هذه الشخصيات.

---

[1] مهدي عبيدي ،جماليات المكان في الرواية في ثلاثية حنا مينة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2011م،ص:36.

[2] مهدي عبيدي ،جماليات المكان في الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ،ص:36.

[3] حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي(الفضاء-الزمن-الشخصية)،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،د ط،2009،ص:25.

كما أنه لا يتشكل إلا من خلال اختراق الشخصيات له و ظهورها فيه بمميزاتها و الأحداث التي تقوم بها فيه. <<الأمر الذي يؤكد أن المكان حقيقة معاشه و يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه>> .[1]

فعلاقة التأثر و التأثير بين المكان و الإنسان تتوثق من خلال الدور الذي يلعبه كل منهما إزاء الآخر فالمكان يكشف عن شخصية الإنسان.

<<و اذا كان المكان يتخذ دلالته التاريخية و الاجتماعية و السياسية من خلال الافعال و تشابه العلاقات فانه يتخذ قيمته الكبرى من خلال علاقاته بالشخصية>>.[2]

كما يكسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه احد عناصرها الفنية او لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث و تتحرك فيه الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الاعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث و شخصيات و ما بينهما من علاقات و يمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها، و يكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية و الحامل لرؤية البطل و الممثل لمنظور المؤلف، و في هذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة.

إن المكان<< ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ اشكالا و يتضمن معاني عديدة بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله>>.[3]

و هنا تتجسد لنا الأهمية الكبرى التي يلعبها المكان في الرواية باعتبارها العنصر الاساسي الذي لا يمكن للروائي الاستغناء عنه، لان كل مقطع وصفي و جملة في الكتابة الروائية تحيل على مكان معين.

---

[1] يوري لوتمان ،مشكلة المكان الفني، دت سيزا قاسم ،مجلة البلاغة المقارنة ،القاهرة الجامعة الأمريكية،1986،ص:88.
[2] محمد الباردي ،الرواية العربية الحديثة ،دار الحوار،ط1اللاذقية،1993م،ص:232.
[3] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي،ص:33.

و نكاد نقول:<< بانه ليست هناك رواية بدون مكان بحيث انه يحتضن عمليات تفاعل بين الانا و العالم و من خلاله نتكلم و عبره نرى العالم و نحكم على الاخر>>.[1]

.اذ انه يعبر عن الوسط الذي يتفاعل فيه الإنسان مع غيره.

فالمكان تسكنه الشخصيات و تقع فيه الأحداث، وهو يوجه القارئ عن طريق الوصف لأحداث ستقع في المستقبل، كما ان دوره يظهر في المساهمة في التمكين لسير الأحداث و تتابعها، اذ انه يعقد صلات فنية مما يطور ايقاع السرد.

و من خلال هذه الأهمية التي يحتلها المكان نجد ان قيمة العمل الادبي و جمالياته تزداد عند المتلقي، و لان القارئ يتعرف على معطيات الرواية و مكوناتها لهذا فالمكان هو من يربط أجزاءها و يحكم تماسكها.

3)الفرق بين القضاء و المكان:

يبدو للوهلة الاولى ان المكان و الفضاء يحملان نفس المعنى، و لكن يوجد فرق طفيف بينهما و هذا الفرق يكمن في الحجم. فالفضاء اوسع من المكان و اشمل، اذا فالمكان يقع داخل الفضاء فهو موجود داخله و هو جزئي فيه، اما الفضاء فهو كلي فهو بمثابة الخشبة التي تجري فيها أحداث المسرحية اما المكان فهو ركن من اركانه فهو:<< شمولي انه يشير إلى المسرح الروائي بكامله. و المكان يمكن ان يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي>>.[2]

نفهم من هذا القول ان المكان جزئي في الفضاء، و هو مكون له.

---

[1] خالد حسين حسين ،من المكان إلى المكان الروائي ،مجلة المعرفة السورية ،وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،العدد 442،ص:151.

[2] حميد الحمداني ،بنية النص السردي،ص:63.

الفصل الثاني :

تجليات المكان في رواية "ليطمئن قلبي".

1أانواع المكان و دلالته في الرواية :

1-1/الأماكن المفتوحة .

1-2/الأماكن المغلقة.

2)إبداعية المكان في الرواية.

3)علاقة المكان بمكونات السرد:

3-1/علاقة المكان بالأحداث.

3-2/علاقة المكان بالشخصية.

3-/3علاقة المكان بالزمن.

1)أنواع المكان و دلالته في الرواية:

تعدد الأمكنة و تنوعت في رواية "ليطمئن قلبي" ،فنجد المفتوحة منها و المغلقة ، و هناك من لعبت الدور الاساسي (الأماكن) من خلال تحرك الشخصيات فيها ،كالحافلة مثلا و غيرها من الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية.

1-1 الأماكن المفتوحة:

كثر توظيف هذا النوع من الأمكنة في الرواية .<<فالمكان المفتوح عكس المكان المغلق ،و الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمعات وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان>>.[1]

و في رواية ليطمئن قلبي اعتبرت الحافلة مكانا بارزا، إذ أن معظم مجريات الرواية جرت هناك و كذا الجامعة وغيرها من الأماكن المفتوحة.

*الحافلة: هي عبارة عن وسيلة نقل، يستخدمها عامة الناس على مختلف طبقاتهم للتنقل من مكان لآخر، فنجد أن هناك حضورا مكثفا للحافلة في الرواية حيث اعتبرت مكانا رئيسيا جرت فيه الأحداث ،فقد استهل السارد الرواية بقوله :<<أتذكرين الحافلة يا وعد، هناك التقينا فتعارفنا، ثم صرنا حبيبين، ثم عدنا كما كنا، يخيل الي ان تلك الحافلة كانت تشبه الحياة إلى حد بعيد كنا نركب فيها جميعا و نسير معا ولكن لكل منا وجهته>>.[2]

لقد ترددت و تتالت مفردة حافلة في الرواية عبر مواقع و ثنايا كثيرة يتجلى ذلك في <<غادرت الحافلة. وغادرت كذلك الحيز الذي شغلته من تفكيري أثناء حديثنا(...)مر أسبوع على حديثنا(...)مر أسبوع على حديثنا الأخير و على جلوسنا متجاورين في الحافلة ،و ها هو

[1]-مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة،ص:ص95.
[2]- ليطمئن قلبي،ص:11.

اللقاء الثاني قد جاء بك أنت هذه المرة إلى جواري كنا في طريق العودة وكنت آخر من يصعد الحافلة>>.[1]

إذا أن الحافلة في هذه الرواية تعتبر من أهم الأماكن ،باعتبارها وسيلة عامة لنقل جميع الناس من مختلف فئات المجتمع ، باعتبارها أبرز مكان جرت فيه أحداث الرواية، و هي نقطة اللقاء و كذا مركز حدوث وقائع ما جرى بين الشخصيات ،و يتضح لنا هذا من خلال ما قاله كريم لوعد:<<أتذكرين يوم قلت لك هذه الحافلة كالحياة نركب فيها معا ولكن لكل منا وجهته>>.[2]

حيث نرى أن تلك الحافلة جمعت العديد من الشخصيات التي جرت معها الكثير من الأحداث عند تنقلاتهم إلى أماكن مختلفة على غرار وعد و كريم، فهناك ايضا رفقاؤهم في تلك الحافلة <<و لنرجع إلى رفاق الحافلة تصدقيني لو أخبرتك أنني صرت أؤمن أن أجمل الاشخاص في حياتنا ليسوا أولئك الذين نخرج لنبحث عنهم ،و إنما أولئك الذين نتعثر بهم في طرقات الحياة أثناء اتجاهاتنا إلى مكان آخر>>[3].

فنجد أن الحافلة أدت دورا محوريا في الرواية ،فقد كانت لها علاقة وثيقة في تشكيل الشخصية الروائية فغدت مليئة بالأفكار والذكريات و الآمال و الترقب و كذا التحرر و الانفتاح فكانت مسرحا لحركة الشخصيات.

كما لعبت دور الجسد الذي تسوده تلك الروح التي جمعت أحداث هذه الرواية بدءا بوعد و كريم و قصة حبهما ، و كذا كل من ماهر و هشام و الخالة آمنة حيث كان الكل ينتقل عبرها لأجل قضاء شؤونهم .

---

[1]- ليطمئن قلبي،ص:15.
[2]المصدر نفسه ، ص:28.
[3]-المصدر نفسه، ص:47.

و بالتالي نجد أن الحافلة جاءت خادمة للنص الروائي فساهمت في تشكيل بنية الرواية و بنت لنا حقيقة العلاقات القائمة بين الشخصيات و كانت وعاء حاضنا للأحداث و مجريات الرواية.

*الجامعة:

هي مركز علمي له قوانين خاصة به ،إذ أنها تعتبر منارة للعلم و المعرفة و البحث الأكاديمي، وفي رواية <<ليطمئن قلبي" نجد أن أدهم الشرقاوي لم يتطرق لها بشكل موسع حيث كانت تعتبر وجهة لكريم حيث كان طالبا فيها وقد ورد ذكرها فيما يأتي :"أنا إلى الجامعة ، أنت إلى عملك في البنك>>.[1]

فنجد أن أدهم الشرقاوي لم يذكر تفاصيل أو صفات هذه الجامعة إنما كان يذكرها على أنها مكان تواجد كريم: <<هناك ثلاث فتيات في مجموعتنا ، إضافة لشابين أنا ثالثهما، نحن نتحرك معا في الجامعة عادة>>.[2]

*البنك:

هو مؤسسة لها تصريح من الجهات الحكومية في الدولة لقبول الودائع و منح القروض للشركات أو الأفراد ،و قد ورد ذكره في رواية "ليطمئن قلبي" لأنه يعتبر وجهة وعد إلى العمل، بحيث كانت تعمل هناك ،فقد صرح كريم بهذا في البداية :"أنا إلى الجامعة، أنت إلى عملك في البنك ".[3]

كما أنه قد دار حوار بين وعد و كريم عن مهمة البنك ،و كيف أن الناس يلجؤون إليه في وقت حاجتهم ،و هذا في قوله :<<يبدو أن الناس لا تنتظر دعاية لأن الحاجة أكبر دعاية لذلك ،فهم

[1]- ليطمئن قلبي،ص:11.
[2]-المصدر نفسه، ص:120.
[3]-المصدر نفسه، ص:11.

سيتوجهون إلى البنك في أول ضائقة"...علي أن أظهر البنك في دور الراغب في المساعدة >>.[1]

فنجد أن وجهة وعد نحو البنك هي من جعلتها تلتقي كريم .

*المطعم:

هو مكان عام تقدم فيه المأكولات ، و المشروبات للزبائن .

و في رواية "ليطمئن قلبي" يعتبر المكان الذي إعتاد كل من وعد و كريم الالتقاء فيه وتناول غداءهما معا هناك: <<فقد اعتدنا على أن نتناول غداءنا معا كل ظهيرة في المطعم القريب من عملك>>.[2]

ليس هذا فقط ،فقد كان كذلك مكان لقاء كريم برفاقه :<<وصلنا إلى المطعم، و بالطبع كانت وعد محور الحديث بين الاصدقاء>>.[3]

ففي هذه الرواية نجد أن أدهم الشرقاوي قد استعمل المطعم كمكان جرت فيه أبرز أحداث القصة ،حيث تلتقي فيه الشخصيات و تتبادل أطراف الحديث.

*المقهى :

هو مكان مفتوح يتجمع فيه الناس ،يقدم تفاعلا ملموسا مع الشخصيات، من خلال الأحداث التي تجري فيه طرق الحوار و الوصف .و هو عبارة عن مكان يتردد عليه الناس ، بمختلف طبقاتهم الاجتماعية ، لتمضية الوقت هناك مع الاصدقاء .

---

[1]-ليطمئن قلبي ، ص:25.
[2]-المصدر نفسه، ص:276.
[3]- المصدرنفسه ،ص:285.

كذلك هو الحال في هذه الرواية ،إذ كان مكان لقاء كريم مع صديقه محمد: <<فدعا نفسه لمرافقتي و حدد المكان دون أن ينتظر رأيي في المسألة التقينا في أحد المقاهي القريبة >>[1].

كما يعد مكان لقاء كريم و وعد في بعض الأحيان: <<حددت لي مقهى بالقرب من المصرف الذي تعملين به>>.[2]

و في هذا نجد أن المقهى كان أنسب مكان لتبادل أطراف الحديث بين مختلف شخصيات رواية ليطمئن قلبي ،سواء وعد وكريم أو كريم مع أحد أصدقائه ،إذ يمكن القول أن المقهى يشكل واحد من المضادات الخاصة و الذي يقدم تفاعلا مع الشخصيات تجعل القارئ أكثر انفعالا و حماسا مع أحداث الرواية.

1-2/الأماكن المغلقة:

هي الأماكن ذات المساحة المحدودة ،مثل :الغرف أو التي تبعث الخوف ،مثل :السجون كما أن: <<المكان المغلق هو مكان العيش و السكن الذي يأوي الإنسان، و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الاخرين>>.[3]

و تمثلت هذه الأماكن في الرواية من خلال البيوت و المطبخ و غيرها ...

*البيت:

هو مكان مغلق، تتمتع فيه الشخصيات بالراحة ،وهو أيضا مصدر أمان لهم ذلك لأن <<البيت جسد و روح، و هو عالم الإنسان الأول قبل أن -يقذف الإنسان في العالم -كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين المتسرعين فإنه يجد مكانه في مهد البيت >>.[4]

---

[1]- ليطمئن قلبي،ص:177.
[2]-المصدر نفسه ، ص:216.
[3]-مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة،ص:44.
[4]-غاستون باشلار، جماليات المكان ،تر، غالب هالسا،ص:38.

و مثال ذلك في رواية ليطمئن قلبي رغم أن الحضور لم يكن مكثفا ،و بالتالي لم يكن وصفا دقيقا .

على سبيل المثال: حديث سائق الحافلة مع الركاب :<<حدثنا السائق أبو أمين عن كنته التي طلبت الطلاق و ذهبت إلى بيت أهلها >>.[1]

باعتبار أن البيت هو الملجأ الذي يؤوي إليه الجميع ،مع اختلاف الظروف، و قد ذكر في مواضع مختلفة كذلك مع الشخصية البطلة (كريم) و مثال ذلك:<<غادرت المكان بعد أن تناولنا غداءنا حين وصلت إلى البيت وجدت احتفالا عائليا صغيرا ....>>[2].

هنا يتأكد لنا أن البيت هو مكان يبعث الراحة و الطمأنينة ،و هو مناسبا لموقف الشخصيات في ذلك الوضع.

*الغرفة:

هي من بين أهم الأماكن في المنزل، التي يجد فيها المرء راحته و في "رواية ليطمئن قلبي" لم تكن مسرحا لوقوع الأحداث إنما كانت المكان الذي يلجأ إليه كريم ،الشخصية الرئيسة في الرواية كي يرتاح ويفكر هناك ،و بعدما اكتشف أن وعد متزوجة توجه مباشرة إلى غرفته حيث قال:<<لم أعرف كيف تمالكت نفسي حتى وصلت إلى المنزل و لا كيف قطعت المسافة بين باب المنزل و باب غرفتي>>[3] .

فالغرفة بدورها تحمل أسرار الشخصية و هذا المكان يمنح صاحبه الراحة النفسية ، و الجسدية ،و الهدوء للتفكير و التأمل ، كما لاحظنا مع كريم عندما لجأ إلى غرفته اثناء تفكيره بوعد .

*القبر:

[1]- ليطمئن قلبي،ص:29.
[2]-المصدر نفسه ،ص:306.
[3]-المصدر نفسه ،ص:310.

هو مكان يدفن فيه الميت ،و هو جزء من المقبرة ،و مساحة شديدة الضيق، وقد مثلت في الرواية من خلال المناقشة التي دارت بين ماهر و هشام حيث قال ماهر لهشام: <<لقد استأذن ربه أن تستغفر لأمة فنهاه و استأذنه أن يزور قبرها فأذن له>>.[1]

فهذا المكان الموحش والمظلم يوحي بالغربة و الوحدة ،و هذا و هذا ما أوحى به كريم في بداية الرواية بقوله: <<ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص مازال يمشي على الأرض>>.[2] هذا ما يوضح لنا أن القبر يوحي إلى الوحدة، فإنه من بين الأمكنة المغلقة ذو مساحة محدودة.

*دار الايتام:

هي عبارة عن مأوى للأطفال القاصرين ،الذين هم من دون أب و لا أم ،و في هذه الرواية ذكرت دار الأيتام لأنها وجهت ريحان إلى هناك "ريحان إلى دار الايتام".[3]

و ذلك باعتبارها امرأة لا تنجب الأطفال ،أدركت أن عملها هناك سيكون أكثر نفعا و أعم فائدة لتعوض النقص الذي تفتقده في حياتها ، فكان هذا المكان الذي يأوي و يرعى الاطفال بمثابة النور الذي يبعث روح الأمل لديها ،و بعد الحديث الذي جرى بينها و بين كريم أخذته إلى هناك <<وصلنا إلى وجهتنا كانت دار الأيتام>>.[4]

*السجن :

هو مكان لاحتجاز الأشخاص الذين ارتكبوا جريمة ما يعاقب عليها القانون ،و في رواية ليطمئن قلبي كان السجن وجهة أم عادل لزيارة ابنها هناك .

---

[1]- ليطمئن قلبي،ص:60.
[2]-المصدر نفسه ،ص:8.
[3]-المصدر نفسه ،ص:11.
[4]-المصدر نفسه ،ص:167.

و يعتبر هذا المكان من بين أكثر الأماكن انغلاقا، فهو عبارة عن فضاء تسلب فيه حرية الاشخاص، وهذا ما يتضح لنا من خلال المناقشة التي جرت بين ماهر و هشام :<<فأرادوا أن لا تكون البيوت سجونا >>.[1]

هذا دليل على أنه على الرغم من أن البيوت تصنف ضمن الأماكن المغلقة إلا أن السجون أكثر انغلاقا .

فمن خلال هذا الوصف الدقيق جعل من بالأمر متجسدا، و أكثر إقناعا لماهر أولا، و للقارئ ثانيا ،الذي يجعله أكثر اندماجا و تشويقا لما هو آت و ذلك لقوة أسلوب الإقناع.

إن هذه عينة من الأماكن المفتوحة و المغلقة في رواية "ليطمئن قلبي" ،وقد لعبت دورا هاما في تشكيل بنية الرواية ،و ذلك من خلال تفاعل الشخصيات فيها ،و التي كانت مسرحا للأحداث ،فكشفت لنا هذه الأماكن طبيعة الشخصيات من بداية الرواية إلى نهايتها ، و بينت لنا الأحداث الجوهرية في الرواية.

2)إبداعية المكان في الرواية:

يعد المكان عنصرا أساسيا ، و من أبرز عناصر الرواية ،تتحرك فيه الشخصيات و تؤدي أدوارها فيه ،فكل حدث لا بد له من مكان خاص يقع فيه، بحيث يكون خادما للنص الروائي ،و ذلك من خلال تجسيدها، كما لو أنها في الواقع ،بحيث يساهم في تشكيل بنية الرواية ،و بالتالي يبين لنا حقيقة العلاقة القائمة بين الشخصيات ،كما أن المكان يعد ركيزة أساسية و مكونا مهما في الرواية ،إذ أنه <<:عنصر ضروري لحيوية الرواية ،فمن خلاله يفهم القارئ نفسيات الشخصيات و أنماط سلوكها و طرق تفكيرها>>.[2]

---

[1]- ليطمئن قلبي،ص:84.

[2]-هيام شعبان ،السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ،دار الكنيي للنشر و التوزيع،الأردن،2004،ص:277.

نجد أن أدهم الشرقاوي في اختياره للأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية ،يكون قد وفق في ذلك، فهي متناسبة جدا مع دلالة المكان، بإضفائه على العمل الروائي صبغة فنية عالية، مثل: الحافلة ،والجامعة و غيرها من الأماكن، بغية إرسال الرسالة إلى القارئ .

فكل مكان يعبر عن نفسية الشخصية ، ونمط سلوكها ،و طريقة تفكيرها . نأخذ على سبيل المثال: شخصية "كريم" ذلك الطالب الذي يصف المكانة الكبيرة التي تحتلها تلك الحافلة ،التي كان يستعملها للذهاب إلى الجامعة ،و الأثر الكبير الذي تركته فيه فاعتبرها الحياة لكونها تبعث الراحة و السعادة إلى قلبه:<< يخيل إلي أن تلك الحافلة كانت تشبه الحياة>>.[1]

كذلك يصور أدهم الشرقاوي في هذه الرواية مختلف الشخصيات ،التي كانت تصول و تجول في مختلف الأمكنة سواء أكانت المغلقة أو المفتوحة،<< على أن وصف المكان في الرواية لا ينبغي أن ينظر إليه على أنه ديكورات لا علاقة لها بالحبكة ، بل يجب أن يكون جزءا من الحبكة و الحدث ،و يؤدي بالقارئ إلى الإحساس بوحدة العمل وكليته . و من هنا لا يكون المكان زخرفة جمالية أو إطارا خارجيا ، و لكن يكون عنصرا مؤثرا يحمل أبعادا و تفاصيلا و دلالات متعددة ، و يكسب العمل صبغة فنية عالية>> .[2]

و هذا ما قدمه و تفاصيل أدهم الشرقاوي من خلال تصويره للإبداع في المكان ،و علاقته المتكاملة مع الحدث و الشخصيات، و هذا ما لمسناه أثناء دراستنا لهذه الرواية، فقد توزعت الشخصيات في أمكنة متنوعة و متعددة ،فنجد أن هناك تكاملا بين الشخصيات و المكان، و لعل هذا ما جعل "هينري متران" يعتبر أن المكان هو من يؤسس الحكي ،لأنه يجعل القصة المتخيل ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة بحيث أن "الأدب الروائي إذا تمكن القارء دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما أنه قادر على أن يسكنها ،أو يستقر فيها إن شاء".

---

[1]- ليطمئن قلبي،ص:11.

[2]-هيام شعبان ،السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله،ص:277.

بعد هذا يمكننا القول أن أدهم الشرقاوي حدد مسار وتنقل الشخصيات ،و بين لنا الأحداث الجوهرية بطريقة إبداعية فبقوله :<<خيل إلي أن تلك الحافلة تشبه الحياة ...أنا إلى الجامعة أنت إلى عملك في البنك الخالة آمنة إلى المستشفى الحكومي هشام إلى الصحيفة ريحان إلى دار الايتام >>.[1]

و من هنا بدأت معالم روايته ،ففي بادئ الأمر أرسى الأماكن ،و وجه كل شخصية إلى مكانها المحدد ليصف بعد ذلك كل حدث مع مكانه ،فكانت كل وجهة تعكس شخصية صاحبها ،و يظهر من خلال السرد أن كل شخصية كانت مستقلة إلا أنها كانت متكاملة فيما بينها مع براعة الانتقال من مكان إلى آخر و طريقة الوصف ،وهنا تظهر إبداعية المكان في رواية "ليطمئن قلبي".

3)علاقة المكان بمكونات السرد:

3-1)علاقة المكان بالأحداث:

يعتبر الحدث عصب الرواية ،لكن قيامه مرتبط بوجود المكان ،مما يعكس أهمية هذا الأخير بالنسبة للحدث ،لأن :<<المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية>>[2]. لكن التساؤل المطروح هنا" هل يمكن للأحداث أن تغير طبيعة المكان"؟

و للإجابة على هذا السؤال يجب علينا أن نفهم أهداف الكاتب ،التي نسج من خلالها خيوط روايته لأن :<<الحدث هو البؤرة التي تتكاثف حولها كل الأبعاد المعبر عنها داخل البناء>>.[3]

و من خلال الحدث يمكننا الانتقال من مكان لآخر عبر الشخصيات، و حتى ينمو الحدث الرئيسي في الرواية بشكل سليم لجأ الكاتب إلى دعمه بأحداث ثانوية أخرى ،تخدمه مع اختيار المكان المناسب لوقوعها .

---

[1]- ليطمئن قلبي،ص:11.

[2]-سيزا قاسم ،بناء الرواية ،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ص:76.

[3]-البشير بويجرة محمد: بنية الخطاب الروائي الجزائري ،جماليات و إشكاليات الإبداع،ج2،ط1،دار المغرب للنشر و التوزيع ،ص:120.

و بهذا يكون هناك توافق بين المكان و الحدث، فنجد أن الحدث ينشأ من خلال المكان الموجود فيه ،فيخضع لمعطياته ،فنرى أن هناك أحداثا تكون فيها روح تفاؤلية ،و هناك منها التشاؤمية و هناك أيضا ما يتسم بالهدوء ،فالحدث يأخذ شكله من خلال المكان الذي وقع فيه ،فكثيرا ما نجده يتحكم به ،و هذا ما رأيناه من خلال رواية "ليطمئن قلبي" حيث وقف المكان متحديا الحدث.

فالمكان في الرواية يكون ملائما للحدث القائم ،فكريم و وعد اللذان كانا يستقبلان الحافلة و غيرهما من الركاب و ما جرى فيها أدى إلى صبغ المكان بمشاعر مختلفة ،منها :الحزن و الحب، وكذا السعادة و انعكس ذلك في قول كريم عن وعد :<<تعيش حياة هادئة بسيطة من البيت إلى العمل ومن العمل إلى البيت >>.[1]

و هنا ما يدل على أن البيت هو ذلك المكان الذي يشعر فيه المرء بالسكينة ،و الراحة، و هذا ما انعكس على طبيعة الحدث ،إذ أن المكان و الحدث متلازمان ،فكل ما وقع في تلك الحافلة نجد أنه قد غير الكثير في حياة ركابها ،فلقاء كريم بوعد هناك كان يشعره بأنه سعيد للغاية ،ذلك أنه بمجرد مغادرتها الحافلة كان يشعر بالحنين و الفراغ من دونها، <<غادرت الحافلة و غادرت كذلك الحيز الذي شغلته أثناء حديثنا >>.[2]

ما جرى مع ماهر و هشام و كذلك أن ماهر كان ملحدا ،فقد صور له هشام العديد من المواقف و الأحداث و التي أدت بماهر في الأخير للاهتداء بنور الإسلام. يقول هشام:<< و العرب كانوا أهل بلاغة و فصاحة، و ليس لهم علم الا الشعر. له أقاموا الأسواق و المباريات>>.[3]

و إذا بشرت القبيلة بشاعر كانت تضرم النار في مضاربها ثلاث ليال كاملة ،فجاء النبي صلى الله عليه و سلم ليتحداهم بما هم بارعون فيه، بالبلاغة و الفصاحة، فهل استطاعوا أن يأتوا بمثل هذا القران ، أو إن ينظموا على منواله .

---

[1]- ليطمئن قلبي،ص:20.
[2]- المصدر نفسه ،ص:46.
[3]-المصدر نفسه،ص:324.

لقد هزمهم النبي صلى الله عليه و سلم في أكثر شيء هم بارعون فيه ،لقد صور الكاتب الحدث على أرضية ذلك المكان، بدقة متناهية ،حيث اتبع الحركة التي كان يقوم بها أهل الجاهلية من المشركين، حتى خيل لنا أننا نراهم ،و في هذه الرواية صور العديد من الأحداث التي ارتبطت بشكل كبير بالمكان فقوله: << ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص مازال يمشي على الارض >>[1]. هنا تتضح لنا قوة الحدث و بلاغة المكان ،و كيف أنه يعكس تلك المجريات بالرواية .

و في قول السارد:<<كانت الخالة آمنة مصابة بالسرطان و عليها أن تأخذ كل عشرة أيام جرعة دواء كيمياوي ،في المستشفى الحكومي >> .فهذا يعكس ما يحدث مع الخالة آمنة التي تشعر بالألم وإن لم تبد ذلك بتجرعها للكيماوي فالمستشفى الحكومي و ما يحدث مع الخالة آمنة لأجل علاجها مرتبطان ،حيث إن البنية المكانية هنا تقف ضد الخالة آمنة و ذلك نظرا لما تعانيه هناك ،فهذه الحادثة تؤدي إلى إضفاء مشاعر الحزن و الضيق ، و الألم على المكان الذي توجد به الخالة آمنة ،فنجد أنه لا بد أن يكون لكل حدث مكان ترافقه تلك المجريات ،فيعكس لنا ما تبديه الشخصيات مما يجعل المتلقي أكثر انسجاما مع الأحداث.

و اختار أدهم الشرقاوي "الحافلة" فكانت المنطلق لكل ما جرى، و قد وفق في اختياره ،و ذلك أن الحافلة تجمع مختلف الناس ،على اختلاف أعمالهم و طبقاتهم ، فكانت الحاضنة لكل ما جرى:<<انقضى الشهر الأخير في الجامعة و حصلت على ما أصبوا إليه و أكثر...لم يمكن يمر يوم دون دقائق من صوتك على الهاتف ساعة من وجهك في الحافلة>>.[2]

فقد كانت وجهة كريم التي من خلالها يلتقي بوعد و ذلك بقوله:<<و لم يكن لدي أدنى فكرة عن طريقة لقائك سوى الحافلة>>.[3]

---

[1]-ليطمئن قلبي ،ص:08.

[2]- المصدرنفسه،ص:278.

[3]- المصدر نفسه ،ص:306.

ففي كثير من الأحيان كان يذهب كريم إلى هناك ، كي يرى وعد، فقصتهما انطلقت من هناك ،و مجريات الأحداث أغلبها هناك ،إذن لقد استخدم الكاتب الأحداث كوسيلة لطرح قضاياه ،و قد اختار الحافلة كمكان يقرب به الحقائق التي جرت ،و حرك فيها مجموعة من الأحداث بطريقة تثير مشاعرنا ،و تستقطبها لنسانده في رأيه، لعل ذلك كان سببا في إلباس الحدث المركزي ثوب المأساوية الهادئة تحت ضغط الوضع العام.

هذه المأساوية التي جرت في ذلك المكان الذي اختاره الروائي كمركز هام ،لتدور فيه الأحداث ،فاعتبر هو الأساس ، و الوقود الذي منه تنطلق مجريات السرد ، فمن خلال هذا استطاع الكاتب أن يسقط مشاعر القارئ ،و يجلب اهتمامه ،ذلك أن المكان ضمن الحدث فبدون المكان لا يمكن أن يقع الحدث .

و كثيرا ما تكون هناك علاقة تأثير و تأثر متبادلة بينهما ،و الكاتب أدهم الشرقاوي من جهته حرص على أن يكون المكان في الرواية مناسبا ،و منسجما ،مع الحدث وقد وفق في ذلك بجعل المكان جزءا من الحدث، و بالتالي أدى بالقارئ إلى الإحساس بوحدة العمل وكليته ،و لم يكن المكان مجرد زخرفة جمالية أو إطارا خارجيا ،و لكنه كان عنصرا فعالا ،يحمل أبعادا وتفاصيل، باعتباره وعاء حاضنا للأحداث، فقد أكسب العمل فنية عالية ،و من هنا ظهرت علاقة الحدث بالمكان في رواية ليطمئن قلبي.

3-2)علاقة المكان بالشخصية:

تعد الشخصية من بين أكثر العناصر أهمية في الرواية :دو تجمعها بالمكان علاقة وطيدة تتقاطع معه في الوصف و التسمية :و التي يمكن التعرف عليها من خلال المظهر و طريقة اللباس و حتى طريقة الكلام ،بحيث يقدم بعض الروائيين وصفا للشخصية ، و البيئة

التي تعيش فيها ،و منهم من يكتفي بإعطاء المظهر الفيزيولوجي>>[1].نستنتج من هذا القول أن هذه المؤشرات تقودنا إلى معرفة طبيعة المكان .

<<فعندما يصف الراوي شخصيته بأنها ذات بشرة سمراء أو شعر مجعد نستنتج مباشرة أنها من الجنوب ،و عندما تكون الشخصية ذات بشرة بيضاء أو شقراء فهذا يعني أنها تنتمي إلى الشمال>>.[2] وهذه العناصر كذلك تمكننا من الكشف عن المكان.

كذلك تعتبر اللهجة ،و نوعية الطعام ،و السلوك ،مؤشرات هامة، تمكن المتلقي من تحديد بيئة الشخصية،و لا يتوقف الأمر هنا ،فهناك أيضا الأسماء الدينية و السياسية ،و التاريخية التي من خلالها تتحدد بيئة الشخص ، فقولنا محمد ندرك مباشرة أنه ينتمي إلى بيئة إسلامية :<< من هنا تتحدد علاقة الشخصية بالمكان ،حيث تكون سببا في وجود الأحداث الروائية و تطورها، و التي يظهر من خلالها تأثر الشخصية بالمكان و مدى تجاوبها معه سلبا أو إيجابا ، و بذلك تصبح هذه العلاقة ذات أهمية كبيرة ،لأنها تساهم في نجاح الرواية إلى حد بعيد >>[3] .و هذا ما نجده عند أدهم الشرقاوي الذي جعل من شخصية كريم يعبر عن المكان الذي وجد فيه :<< هذه الحافلة كالحياة نركب فيها معا و لكن لكل منا وجهته>>.[4] و هنا إيحاء إلى دور المكان في بناء الشخصية ، بحيث تركها تتصرف بكامل حريتها، و التعبير عن ذاتها .

في رواية ليطمئن قلبي اتخذ أدهم الشرقاوي نموذجا من الأمكنة، جعلها تنعكس على الشخصيات إيجابا و سلبا، فنجد أنه اختار المكان المناسب لشخصياته وهو "الحافلة" و الذي من خلاله جرت معظم الأحداث فيه ،و التي انعكست سلبا على كريم مثلا ،الذي اكتشف أن علاقته كانت مزيفة، أو إيجابا على ماهر مثلا، الذي من خلال تفاعله مع هشام استطاع أن يهتدي لنور الحق و يغير الشكوك ، و أسلم بعد ما كان ملحدا .

-علاقة كريم بالحافلة:

---

[1]-إلهام سرير، "البنية المكانية في رواية ريح الجنوب"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2015/2014،ص:63.
[2]- المرجع نفسه ، ص : 63.
[3]-ليطمئن قلبي ، ص: 63.
[4]-المصدر نفسه ،ص:28.

كان كريم يقضي أوقاتا رائعة في تلك الحافلة ، بسماعه لشتى قصص الركاب ،فلكل منهم وجهته ،و لكل واحد حكاية، فهناك بدأت قصة حبه مع وعد و هناك بدأت الأمنيات

و الأحلام كما تعرف على أناس كانوا بأمس بالحاجة للمواساة ،منهم الخالة آمنة التي كانت وجهتها إلى المستشفى لأجل تلقي العلاج.

أو ريحانة المتوجهة إلى دار الأيتام كي تعوض جزءا من الأمومة التي تفتقدها، و أما حديثنا عن علاقته بالحافلة ،فقد كانت هي ما يبث فيه الروح و الأمل، لأن لقاءه بوعد لا يكون إلا هناك <<و هل وجدتها لأتكلم معها. أنا لا أجدها في غير الحافلة>>.[1]

فكانت علاقته بتلك الحافلة وطيدة :<< أتذكرين يوم قلت لك هذه الحافلة كالحياة نركب فيها معا و لكن لكل منا وجهته>>[2]. ففي كل مرة يعبر عن الإحساس الذي يوليه لذلك المكان ،لأنه يعني له الكثير.

-علاقة الخالة آمنة بالمستشفى الحكومي:

بمجرد قولنا مستشفى هنا يمكن للقارئ أن يتخيل معاناة تلك الشخصية ، فهو يعبر عن الألم و المعاناة ،و المرض ،و هذا ما نلمسه عند الخالة آمنة و التي كانت في وجهتها إليه، من أجل علاج مرض السرطان .

فتصف لنا حجم ألمها <<قلت للخالة آمنة: لماذا تذهبين إلى المستشفى الحكومي ، ما بك فقالت لي و هي تحبس في العين دمعة، جاهدت كثيرا كي لا تنحدر على خدها، و في الحلق غصة جاهدت كثيرا كي لا تظهر في صوتها >>[3].

فمن خلال هذا الوصف الدقيق لنفسيتها و من خلال وجهتها إلى المشفى الحكومي يمكن للمتلقي أن يدرك حجم ألمها ،و معاناتها ،رغم أنها لم تذكر ما بها فيما قدمناه في هذا التحليل، لكن

[1]- ليطمئن قلبي،ص:127.
[2]-المصدر نفسه ،ص:28.
[3]-المصدرنفسه،ص:33.

الأمر واضح ،و بالتالي يتأكد لنا كيف أن علاقة المكان بالشخصية يمكن أن يقدم الكثير عن تفاصيلها النفسية ،و هذا ما لمسناه عند الخالة آمنة في رواية أدهم الشرقاوي الذي قدم لنا تفاصيل الشخصية بدقة، من خلال المكان المتوجهة له.

-علاقة ريحان بدار الأيتام:

ريحان تلك الزوجة الحنون ،التي كانت تفتقد الأمومة ،و كانت وجهتها دار الأيتام ،لأن ذلك المكان يشعرها بالسعادة ،و يبث داخلها الأمل ،فوحدتها و فقدانها الأطفال أثرا سلبا عليها ،فكان ذلك المكان الحل المناسب للترويح عنها، و تغييرها للجو الذي كانت فيه ،بسبب عدم إنجابها للأطفال :<<وصلنا وجهتنا كانت دار الأيتام أمسكتني من يدي ،و أدخلتني من بابها الرئيسي ، فكانت ساحة الدار ممتلئة بالأطفال من مختلف الأعمار ،و الأحجام ،تحول قلبي في تلك اللحظة إلى كون كامل من شدة اتساعه >>.[1]

و هذا دلالة على التأثير الإيجابي للمكان ،الذي يبعث ذلك السكون و الراحة، وداخل ذلك السكون يوجد صوت ،ينادي داخل كل طفل بها بالفقدان و الحرمان ،هذا ما قالته الخالة أم مسعود لريحان و كريم :<<و قد رأيت في هذه الدار ما يفتت القلب كل طفل حكاية و كل حكاية تقول للأخرى أنا أكثر وجعا >>[2] .

فقد عبر هذا المكان عن الأسى ،و الحرمان الذي يعانيه الأيتام، إلا أنه يبعث الراحة ،و الامل و السكينة في نفس ريحان، التي كلما رأتهم تغير حالها للأحسن، و من ذلك المكان كانت ترمم نقصها فانعكس إيجابا عليها.

هذه نماذج من رواية "ليطمئن قلبي" لأدهم الشرقاوي ،حيث يؤكد لنا علاقة الشخصية بالمكان ،و كيف أنها تؤثر إيجابا أو سلبا، فمن خلال المكان يمكن أن نتعرف على حالة الشخصية نفسيا و فيزيولوجيا .

---

[1]-ليطمئن قلبي ،ص:167.

[2]-االمصدر نفسه، ص:168.

في هذه الرواية الشخصيات جمعها مكان واحد ،و هو "الحافلة" ،التي كانت تنقل كل شخصية إلى مكان معين ،حسب الظروف ،و حسب عمل كل منها .و علاقتها بالمكان لا بد منها ،و هي واحدة من العلاقات المهمة ،فمن خلاله يكون سببا في وجود العمل الروائي ،فكل الصراعات و الأحداث التي تجري هناك تؤكد هذا الأمر، و هذا ما أكده أدهم الشرقاوي في روايته ،فنجده أنه قد وفق في إعطاء كل شخصية المكان المناسب ،الذي يعكس حالها: <<فالمكان لا يكسب جمالية إلا من خلال علاقته و تشكيله مع سائر الأبعاد تشكيلا فنيا .يعمل على تأسيس أبعاد خفية للشخصية ،و يشارك بفعالية في خلق المعنى>>.[1]

تكمن جمالية المكان إذن في حسن ربطه مع الشخصية ،فكل منهما يساهم في بناء الآخر، هذا ما التمسناه في رواية ليطمئن قلبي التي كانت عبارة عن بنية فنية، تحوي العمل الروائي.

3-3) علاقة المكان بالزمن:

يعتبر الزمن عنصر مهم في المكان و منه نستنتج أن المكان و الزمان متلازمان <<إذ المكان و الزمن وجهان لعملة واحدة، في الرواية، فالكلام عن أحدهما يستدعي وجود الآخر، حيث لا يمكن للعمل الروائي أن يقوم دون وجودهما ،نظرا للعلاقة الوطيدة التي تجمعهما ،إلى درجة أنهما جمعا في مصطلح واحد "الزمكان">>. [2] و بالتالي فإن الزمن لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يتخلى عن المكان .

<< فاذا كان الزمان يمثل الخط الذي تسير عليه أحداث الرواية فإن المكان يظهر على هذا الخط >>.[3]

هذا لا يعني أن الرواية تبنى على هذين العنصرين فقط ،بل باتحادهما مع باقي العناصر السردية الأخرى. فنجد أن المكان يعد انعكاسا للزمن، فكل تغيير في الأول يحدث تأثيرا في

---

[1]-هيام شعبان ،السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله،ص:278.
[2]-إلهام سرير ، البنية المكانية في رواية " ريح الجنوب"،2015/2014.
[3]-سيزا قاسم ،بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ص:102.

الثاني . كما أننا ندرك بأن المكان متغير بدرجة ما و لكن الزمان متغير و المكان له دور مكمل لدور الزمن فكلاهما يتحد و يتعاون في تشكيل الرؤية الفنية للكاتب.

ويتميز المكان بالثبوت عكس الزمن فهو غير ثابت و متغير ، له عدة أشكال و ألوان ،

كما نبه إلى ذلك بوتور:<< ينبغي تكديس ثلاثة أزمنة على الأقل ،زمن المغامرة و زمن الكتابة و زمن القراءة ،و كثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن القراءة، بواسطة الكاتب، الخلاصة نستغرق في قراءتها مجرد دقائق معدودات إلا أن الكتابة تكون قد استغرقت ساعة أو أكثر >>.[1]

ذلك أن الكاتب لا يستطيع أن يلم بجميع تفاصيل الأحداث ،كما هي في الواقع ،إلا المهمة منها، و إلا تطلب ذلك الكثير من الأوراق ،هذا ما يجعل زمن القراءة و الكتابة أقل من الزمن الفعلي للحدث ،هذا بالنسبة للحدث، أما بالنسبة للزمن فيمكن للروائي أن يختصر زمنا طويلا جدا في جملة أو جملتين ،دون أن يحدث خلل في قيمة الحدث ،أو الرسالة التي أراد الكاتب إيصالها.

و نجد أن أدهم الشرقاوي في رواية ليطمئن قلبي قد مزج بين الزمن الماضي و الحاضر .فإذا كان المكان يدرك بالحواس ،فإن الزمن يدرك حسيا ،أي عن طريق العقل، و الإنسان وحده من يشعر بالزمن و تحركاته ،فيحدد الماضي و الحاضر و المستقبل مما يؤكد قوة الترابط بين الزمان و المكان.

و في رواية "ليطمئن قلبي" نجد أن الكاتب انطلق على لسان شخصية "كريم" باستحضار الماضي و تذكره، ففي بداية الرواية يقول كريم :<<أتذكرين الحافلة يا وعد>> .[2]

نجد أن هناك ذكريات قد حصلت في زمن مضى ،و هنا يقوم كريم باسترجاعها، هذا لا يعني أن الكاتب اقتصر على الزمن الماضي ،حيث نجد أن هناك مزجا بين مختلف الازمنة .

---

[1]-ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة،ط2،بيروت،منشورات عوشدات،1982،ص:101.(بتصرف).
[2]- ليطمئن قلبي،ص:11.

فقد مثلت تلك الازمنة الواقع الذي تعيشه الشخصيات ،و يتمثل الثاني فيما ورد على لسان الشخصيات ، و هي التنقل بين أمكنة مختلفة تثير ذاكرتها.

من هنا تتضح لنا علاقة المكان بالزمن من خلال استحضار شخصيات الرواية للأحداث الماضية ،بتحفيز من الأمكنة التي تتركب منها الرواية ،حيث عمد أدهم الشرقاوي منذ البداية إلى أن يجعل الماضي و الحاضر مرتبطين، إذ لا نستطيع فهم الحاضر إلا بناء على الماضي، فهناك بعض الأشياء لم نفهمها في الرواية إلا عندما استحضرت شخصية "كريم" ما كان في الماضي، فنجد أن الراوي قد أحسن التصرف في التوزيع الزمني و في الأمكنة التي ساعدت على استحضار الماضي و هذا ما روي على لسان كريم .

ففي كل حدث يروي فيه نجد أنه يستحضر الماضي <<كنت آخر من يصعد الحافلة في إيابنا>> .[1]

هذا ما يدل على أن كريم كان مرتبطا بالماضي الذي يحمل في ثناياه العديد من الذكريات ،مع مختلف الشخصيات التي كانت تركب تلك الحافلة ،و خاصة وعد التي كانت تعني له الكثير:

<<أتذكرين يوم قلت لك: هذه الحافلة كالحياة ،نركب فيها معا ،و لكن لكل منا وجهته >>.[2]

و لقد كانت سيرورة الأحداث تتوقف من حين لآخر، حينما تستحضر شخصية "كريم "الزمن الماضي حيث مكننا ذلك من التعرف على بنية المكان ،و الشخصيات وعلى الزمان، الذي يعتبر أحد أبرز مكونات السرد.

لقد حاولت هذه الذاكرة المتعلقة بالأمكنة في كل مرة أن تعطي ثراء و تشويقا، لمضمون الحكاية ،ليس هذا فحسب ،بل مزجها مع الزمن الحاضر، جعلها تعطي قالبا أرقى :

[1]-ليطمئن قلبي ،ص:15.
[2]-المصدر نفسه ،ص:28.

<<منذ ما يقارب الثلاثة أشهر تعرفت على فتاة في الحافلة التي استقلها في الطريق إلى الجامعة>>.[1]

هنا يتأكد لنا عدم قدرة انفصال الزمن عن المكان ،فكلاهما يخدم الآخر فيعطي مدلولا ،ذا معنى، يستطيع القارئ أن يفهمه بشكل أكثر ،و قد ارتبطت الأمكنة في رواية "ليطمئن قلبي" بالزمن فشكلت منه نسيجا متناسقا له دلالة واضحة .

فهذا المزيج بين الماضي و الحاضر هو ما جعلنا ندرك الهدف ،و المعنى الحقيقي الذي أراد أن يوصله الكاتب للقارئ.

وقد تعمد الكاتب توظيف الزمن الماضي ،و جعله ذا مدلول استذكاري تأكيدا منه على تلاحم الماضي بالحاضر، في الرواية، كما استخدم المستقبل في تقديم بعض الاستفسارات، كقوله :<<كيف ستكونين معي أمام الناس، أعني أن نتزوج، كيف نتزوج و أنت زوجة رجل آخر؟ سأطلب الطلاق، و نتزوج بعدها >>[2]. و كان هذا بعدما اكتشف كريم أن وعد متزوجة و أم لولد .

كما ارتبطت بعض الأمكنة في الرواية بأحداث معينة عند الشخصيات ،فكانت إما مبعثا للحزن أو الفرح ، فمن خلال رواية "ليطمئن قلبي "و من خلال وجهة كل شخصية في زمن معين إلى مكان ما ندرك نفسيتها. <<أم عادل لزيارة ابنها في السجن >> [3] . فهذا المكان يدل على القيد، و الحزن .

كذلك حاولت الذاكرة المتنقلة عبر الأمكنة في كل مرة أن تزرع الأمل ،أو الأسى في ذلك الزمن الذي تتحرك فيه شخصيات الرواية ، و هذا ما وجدناه عند الخالة آمنة ،التي كانت تذهب إلى المستشفى الحكومي بغرض العلاج :<<و لكن الخالة آمنة التي كانت تضج بالحياة

[1]- ليطمئن قلبي،ص:125.
[2]-المصدر نفسه ،ص:336.
[3]-المصدر نفسه ،ص:11.

لم ترض أن يستمر الصمت أكثر من هذا فقالت و كأنها تستأنف حديثنا السابق. قال لي الأطباء لن تعيشي أكثر من سنة، لقد مضى منها ستة أشهر >>[1]. في هذا نجد أن هناك ثراء في الأزمنة، مما جعلنا نفهم الوضع أكثر، و قد اكتشفنا من خلال تجوالنا في محطات هذه الرواية أن الإحساس بالزمن يختلف من شخصية لأخرى و من مكان لآخر.

إذ أن الكاتب اختار تلك الحافلة كمسرح ،تدور فيه مختلف مجريات الرواية ، بتنقلها إلى مختلف الأمكنة ،مستعينا في ذلك بتقنيات السرد ،و هي استرجاع الماضي عن طريق الذكريات ،و تخيل المستقبل المجهول بمختلف احتمالاته، <<و نلاحظ في الأخير أن المكان و الزمان في الرواية متناسبان، و القضايا التي تطرق إليها الراوي حيث شكلا معا نموذجا موحدا بحيث لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، في رسم ثنايا الرواية و كذا التعبير عنها >>[2] . كذلك نجد أن المكان لم يتمتع في رواية ليطمئن قلبي بالاستقرار في الزمنين الماضي و الحاضر.

<<الرواية رحلة في الزمان و المكان على حد سواء>>. [3] و هذا ما تجسد في رواية أدهم الشرقاوي فقد كانت منطلقا للزمان و المكان فهي تسافر عبر أزمنة مختلفة و أمكنة متنوعة . <<و ما يمكن قوله أن المكان لا يمكنه بأي شكل من الأشكال أن يستغني عن الزمان ،و العكس صحيح ،لأن المنطلق يكون من خلال كل واحد منها >>.[4] و كذا مكونات السرد الأخرى التي تطرقنا إليها كالأحداث و الشخصيات ،فكل منها مكمل للأخر ، و غياب عنصر منها يذهب مصداقية الرواية فمكونات السرد هي الأساس الذي تبنى عليه الرواية.

[1]- المصدرنفسه،ص:34.
[2]-إلهام سرير ،"البنية المكانية في رواية ريح الجنوب"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2015/2014،ص:79.
[3]-أدوين موير ، بناء الرواية ، تر: ابراهيم العبيدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الدار المصرية ، ص:62.
-إلهام سرير، "البنية المكانية في رواية ريح الجنوب"، ص: 79.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة و التي كانت حول –البنية المكانية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي ، نجد أنها طرحت قضايا و مشكلات اجتماعية ،كما كانت زاخرة بقضايا دينية و حقائق واقعية، تستطيع إثراء معارف المتلقي، و من أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة هي:

- اختلاف لفظة المكان من معجم إلى آخر و ذلك في التعريف اللغوي ،أما في التعريف الاصطلاحي لم يبق حاملا المعنى المجرد فيختلف اصطلاحا عما جاءت به المعاجم اللغوية ،فمفاهيم المكان في العمل الروائي تتعدد، فمنهم من يدرجها على أنه الحيز و البعض يرى أنه يدل على الفضاء و المجال، وكلها مفاهيم تنصب حول المكان.

-فقد أولوا النقاد العرب "المكان" عناية و أهمية ، فقاموا بالترجمة و التعريب للوصول إلى مفهوم ثابت لأنه يعتبر العمود الفقري لأي نص.

-كما كان "المكان" نقطة اهتمام الغرب فتعددت بحوثهم ومؤلفاتهم نحو هذا المصطلح. فقد قام النقاد العاصرين بالتفرقة بين مستويات مختلفة من المكان ، في مختلف اللغات ، في حين اكتفى الكلاسيكيون باستخدام كلمة "المكان" للدلالة على كل أنواعه.

-إن المكان يعد أحد الركائز الأساسية للرواية ، فهو الفضاء الذي يحتوي كل العناصر الروائية.

-يعتبر المكان بمثابة خشبة المسرح التي تجرى فيها أحداث المسرحية ،فهو يعمل على فصل الشخصيات كمل يعمل على تنظيم حركاتها، مع تنظيم الأحداث داخل الفضاء الروائي ، لكي تجعل العمل متكاملا في بنيته.

-إذا فالمكان يجمع العلاقة بين الشخصيات و الحوادث، فهو وعاء الأحداث، كلما زادت أهمية الحدث زادت أهمية المكان.

- فالمكان له دور في تأطير الحكاية الروائية، فهو عنصر أساسي لا يمكن للروائي الاستغناء عنه ،لأنه يعبر عن الوسط الذي يتفاعل فيه الإنسان مع غيره .

- له دور كذلك في المساهمة في سير الأحداث و تتابعها لأنه تسكن فيه الشخصيات و تقع فيه الأحداث.

- يعتبرالمكان جزئي في الفضاء، و هو مكون له ، يعني أن المكان يقع داخل الفضاء ، فالفضاء أوسع و أشمل، و هو كلي أما المكان فهو متعلق بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي ، فالفضاء بمثابة الخشبة و المكان ركن من أركانه.

-تعدد الأمكنة و تنوعها في رواية " ليطمئن قلبي"، فهناك المفتوحة و المغلقة.

فعلى سبيل المثال: الأماكن المفتوحة :-هذا النوع من الأمكنة مكثف في الرواية مثل:

*الحافلة: فمعظم مجريات الرواية جرت هناك حيث شكلت مكانا بارزا فكانت مكان تعارف كل من وعد و كريم ، فهي تعتبر من أهم الأماكن التي جرت فيها الأحداث و مركز لحدوث الوقائع بين الشخصيات ، فهي جمعت العديد من الشخصيات التي جرت معها الكثير من الأحداث عن تنقلاتهم المختلفة.

-أدت لحافلة دورا محوريا في الرواية حيث أنها خدمت النص الروائي و ساهمت في تشكيل بنية الرواية، وبينت لنا حقيقة العلاقات بين الشخصيات.

كذلك : الجامعة تعتبر من أهم الأماكن المفتوحة التي جرت فيها بعض الأحداث ، فهي تخص كريم ، لأنه كان طالبا فيها تطرق إليها السارد على أنها مكان تواجد "كريم" وفقط. فهذه مجرد عينة عن الأماكن المفتوحة إضافة إلى: البنك والمطعم و المقهى فكلها أماكن أدت دورا هاما في تشكيل وترابط أحداث الرواية.

أما بالنسبة للأماكن المغلقة :فهي الأماكن ذات المساحة المحدودة كالبيت : لم يكن له حضورا مكثفا في الرواية فهو يمثل المأوي تتمتع فيه الشخصيات بالطمأنينة ،و الغرفة كذلك ركن من أِكان البيت، تحمل أسرارالشخصية فهي لم تكن مسرحا لوقوع الأحداث، بل كانت المكان الذي يلجأ إليه كريم لكي يرتاح خاصة عندما اكتشف أن وعد متزوجة .بالإضافة إلى ذلك ذكرت في الرواية أماكن مغلقة أخرى كانت وجهة تخص كل شخصية عن الأخرى كالقبر ، و دارالأيتام والسجن و هي تعد من أكثر الأماكن انغلاقا .

نستنتج من هذا أن الأماكن المفتوحة و المغلقة لعبت دورا في تشكيل بنية الرواية ، و ذلك من خلال تفاعل الشخصيات فيها.

-نجد أن أدهم الشرقاوي أتقن اختيار الأمكنة ، فقد كانت منسجمة متكاملة فيما بينها ، فاكتسبت تلك الأماكن جماليتها ، إذ أن الكاتب نجح في جعل الكان عنصرا بارزا من عناصر رواية "ليطمئن قلبي" .

- إن علاقة المكان بمكونات السرد متكاملة لا يمكن الاستغناء عن عنصر من هذه العناصر ، فهي تعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الرواية.

-فعلاقة المكان بالحدث علاقة وطيدة بحيث نجد أنه لكل حدث لا بد له من بؤرة يقع فيها ، أما بالنسبة للمكان و الشخصية نجد أنهما متلازمين حيث لا بد لكل شخصية مكان محدد تلعب فيه دورها ، رئيسا كان أم ثانوي ، كذلك الحال بالنسبة للزمن فهو شديد الارتباط بالمكان ، فلا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر.

و في الأخير لا يسعنا القول إلا أننا نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالشيء البسيط في معالجة هذا الموضوع، فنحن نؤمن بأن لا نهاية للبحث العلمي و المجال يبقى مفتوحا أمام النقاد و الباحثين للخوض أكثر في خفايا هذا الموضوع و ندعوا الله بالتوفيق بإذنه و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

ملحق:

تحكي هذه الرواية عن شاب يسرد وقائع حصلت معه في الحافلة، كان يستقلها رفقة مجموعة من الناس لكل منهم قصة تختلف عن الآخر .

فنجد أن كريم يحيي ذكرياته و يوجه كلماته لوعد أصبحت حبيبته في تلك الحافلة التي تعني له الكثير من خلال تعرفه على أناس يروون له وقائعهم من بين هؤلاء الخالة آمنة التي كانت وجهتها نحو المستشفى الحكومي لتلقي العلاج ،كونها كانت مصابة بمرض السرطان ،فتصف معاناتها داخل ذلك المشفى و رغم ذلك كانت مغمورة بالأمل و التفاؤل.

و أيضا من بين رفقاء الحافلة الذين تحدث عنهم كريم توجد ريحان التي تفتقد للأمومة ، وكانت وجهتها نحو ملجأ الأيتام فهناك وجدت سعادتها من خلال رعايتها للأطفال، فالاعتناء بمن فقد والديه جعلها تحس بطعم السعادة وذلك يبث في نفسها الراحة.

و في حديثه عن ركاب الحافلة يذكرنا أيضا بكل من ماهر و هشام و اللذين خاضا حديثا مطولا في مناقشة مختلف القضايا من بينها الدينية ،تبين أن هشام كان ملحدا و لكن بفضل ثقافة ماهر الواسعة و أسلوبه الراقي في الإقناع نجد أنه خاض معه وقتا مطولا من أجل الوصول إلى مختلف الحقائق و بفضل تلك الحجج و البراهين التي قدمها له استطاع أن ينير فكر هشام و يرجعه إلى طريق الهدى و الصواب .

كما أن كريم في حديثه عن رفقائه في الحافلة يذكرنا قصة حبه مع وعد عند لقائها حينما كان هو متوجها نحو الجامعة و هي إلى عملها في البنك ،فيذكر لنا أحاسيسه التي كان يكنها لها في كل لقاء بها و كيف أن رفقتهما في تلك الحافلة تحولت إلى حب .

لكن مع مرور الوقت لاحظ كريم بأن وعد تغيرت كثيرا عما كانت عليه حتى أنها لم تعد ترتاد الحافلة و لا ترد على مكالماته لكن من حبه لها كان يلتمس لها الأعذار، في كل مرة يبحث عنها ،و عقد لقائه بها كما جرت العادة في الحافلة .دعاها لحضور حفل تخرجه فأجابت طلبه ،و هناك إحدى رفيقات كريم تذكرت أنها شاهدت وعد في مكان ما لكنها لم تتذكر.

و مرت الأيام و استمرت وعد في تجاهل كريم إلى أن قرر في أحد المرات تتبع أثرها خفية و هنا كانت المفاجأة حينما وجدها ترافق طفلا صغيرا و عند وصولها لمنزلها يفتح لها الباب رجل يبدو من خلال تصرفاته كانه زوجها، هنا لم يصدق الامر وقال ربما يكون احد اقاربها اخوها او شيء من هذا القبيل.

غير أنه كان غارقا في الشكوك، فرجع إلى منزله منهارا و الحزن يملأ قلبه ،إلى أن اتصل به محمد و هو رفيقه الذي يحمل أسراره ، أخبره بأنه سيأتي ليزوره لأمر طارئ ،و حين أتى أخبره عن أمر أخبرته إياه سهام و هي رفيقة كريم التي شاهدت وعد في حفل التخرج حيث إنها تذكرت لقاءها بوعد في حفل زفاف أخيها الذي يعتبر صديق زوجها .هنا تأكدت شكوك كريم و بقي قلبه جريحا أياما عديدة ،إلى أن خرج من حزنه و ذهب للعمل عند أبيه ،هنا أين صادف وعد و أصرت على أن تكلمه ،إلا أنه رفض ذلك ، مع ذلك تمكنت من إقناعه للاستماع ، فحدثته عن خطئها و عن حياتها الزوجية الفاشلة ،التي جعلتها ترتكب الخطأ حين وقوعها في حب كريم ،و قالت إنها مستعدة للطلاق و العيش معه إلا أن كريم رفض ذلك رفضا قاطعا وأن الضربة و الصدمة النفسية التي تلقاها جعلته أقوى و تعلم من خلالها درسا لا ينسى.

هذه كانت قصة حب كل من كريم و وعد التي انتهت بخيبة أمل و كذا مسيرة كل رفقاء الحافلة الذين التقوا صدفة و تعلموا من خلال رفقتهم هناك فعاشوا لحظات مثيرة و شيقة.

المصادر و المراجع

المصادر:

-أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي ،دار كلمات للنشر و التوزيع، البلد: الكويت، ط:01،السنة: 2019، عدد الصفحات:338.

المراجع:

-البشير بويجرة محمد، بنية الخطاب الروائي الجزائري ،جماليات و اشكاليات الإبداع، منشورات عويدات،بيروت،ط:02، ، 1982.

باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ،عالم الكتب ، الأردن،ط:01، 2008م.

-أدوين موير، بناء الرواية، تر: إبراهيم العبيدي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الدار المصرية ، ص :62.

-إلهام سرير ،البنية المكانية في رواية "ريح الجنوب"، مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2015/2014م.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمان ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط:01،1990م.

-خالد حسين حسين، من المكان إلى المكان الروائي، مجلة المعرفة السورية ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السعودية، العدد 442،

-سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الاسرة، القاهرة، يونيو 1978.

عادل عبد الجبار الشاطي ، ديوان العرب ، بيروت مكتبة لبنان،2002م،مادة "مكن".

-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،ط:02،بيروت،1984.

-مجموعة من الباحثين، جماليات المكان ،الدار البيضاء،ط:02،1988م.

محمد الباردي، الرواية العربية الحديثة، دار الحوار،ط:01،اللاذقية،1993م.

-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة ، حكاية بحار-الدقل-المرفأ البعيد، دراسات في الأدب العربي ،الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق،ط:ه،2011م.

ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ،منشورات عويدات، بيروت ، ط:02 ،1982م.

-هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله، دار الكنيي للنشر و التوزيع،الاردن،2004م.

-يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، دت سيزا قاسم، مجلة البلاغة، القاهرة ،الجامعة الامريكية 1986م.

المعاجم:

-الفيروزأبادي، القاموس المحيط.

-جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، لبنان، مج :13.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الاول :المكان الروائي :المفهوم و المصطلح	5
1) تعريف المكان: 1-1/لغة 1-2/ اصطلاحا(عند العرب و الغرب)	8-6
في الموروث العربي (الأدبي ، النقدي)	8
2)-أهمية المكان في الرواية	12-9
3)-الفرق بين المكان و الفضاء	12
الفصل الثاني تجليات المكان في رواية "ليطمئن قلبي".	13
1)-أنواع المكان و دلالاته في الرواية :	14
1-1/ الأماكن المفتوحة: *الحافلة *الجامعة *البنك *المطعم *المقهى	18-14
1-2/ الأماكن المغلقة: *البيت. *الغرفة. *القبر. *دار الأيتام. *السجن.	21-18
2-إبداعية المكان في الرواية:	23-21

3)علاقة المكان بمكونات السرد: 3-1/علاقة المكان بالأحداث: 3-2/علاقة المكان بالشخصية: *علاقة كريم بالحافلة. *علاقة الخالة آمنة بالمستشفى الحكومي. *علاقة ريحان بدار الأيتام. 3-3/علاقة المكان بالزمن:	34-23
خاتمة.	38-33
ملحق.	41-38
قائمة المصادر و المراجع.	44-41